

فريق التفرغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "أبجديات أسرية"

لا تنخدع بالمظاهر

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: عبد الرحمن منصور

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-160799.htm>

مقدمة

"إذا أراد الواحد فينا أن يَبْنِي بيتا من الحجارة يختار أفضل المواقع، يجيب أفضل المهندسين، يختار أفضل الأدوات للبناء، وذلك لأن هذا البيت يريد أن يُجَمَّلَهُ وأن يسكنه وأن يطمئن فيه. حياتنا الأسرية أخطر من هذا البناء بكثير فيجب ألا تنخدع بالمظاهر وأن تدقق تدقيقاً شديداً عند الاختيار."

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه،
أيها الأحبة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أشياء مخادعة يقع فيها من يُقدم على الزواج

حماده خلص الجيش قعد مع أمه قالت له يا ابني أنا عاوزه أفرح بيك، عاوزه أشيلك حتة عيل، أنا معايا بنت في المسجد أو عارفاها في المدرسة، أو عارفاها واحدة من جيراننا عاوزين نجوزك، يا أمه مفيش جواز دلوقتي معيش فلوس، لا إن شاء الله تعالى أبوك يخلص يطلع معاش مبكر ياخذ الفلوس نجوزك أحسن جوازة، على بركة الله خلاص استعد الراجل للجواز، فبنقول له أن في حاجة اسمها أبجديات الاختيار.

قبل ما أقول لك على الصفات التي لا بد أن تختار، خلي بالك من أشياء مخادعة بيقع فيها الناس، ممكن تيجي والدتك تقول لك ده البنت جميلة وأمورة وعسولة، وبنت متدينة وصاحبة أخلاق وكله يطلع في الهوا، عشان أمك بترتب ترتيب إن عاوزه واحدة تخدمها تبقى شغالة خدامة معاها في البيت هو دي اللي عاوزاها، وعاوزه واحدة تاخذ بالها من إخوانك الصغيرين، وعاوزه واحدة تعرف تدلل وتدلع عليها.

إنت ممكن تسأل الخاطبة اللي جاية تقول لك أنا عندي عروسة كده، هي مش كده، هي كده، فتضحك عليك وتقول لك البنت ممتازة أخلاقياً، ممتازة دينياً، ما شاء الله عليها لابسة نقاب، أو لابسة حجاب، ده جزء من التدين ده مش كل التدين، فإياك إن حد يخدعك، إياك إن حد يخدعك.

ميزان الحكم على الناس

سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه وأرضاه-، واحد يقول له: والله عيّني في عمل، قال له أنا عاوز أبقى مثلاً والي على مكان معين، أو أبقى محافظ في المكان المعين، فسيدنا عمر -رضي الله عنه وأرضاه- قال له: معاك حد يشهد على إيمانك؟، إنت راجل يعني ماشاء الله من أهل الديانة، قال له معايا، طب اتني به، فأتى الرجل، فسيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه وأرضاه- يقول له أتعرفه؟، أنت عارف الراجل ده، قال له نعم أنا عارفه كويس، قال طب إنت عارفه منين، هل أنت جاره الذي يعلم مدخله ومخرجه؟، إنت جاره اللي عارف عنه، لالا أنا مش جاره لا، طب إنت هل تعاملت معه على الدينار والدرهم؟، في فلوس يعني، لا ما تعاملتش في فلوس، طب هل سافرت معه في سفر، لا ماسافرتش معاه في سفر، هل رأيته في المسجد يركع ويسجد، قال له أه أنا شوفته في المسجد يركع ويسجد.

طب ما الناس بتركع وتسجد، قد يكون حرامي ويبركع ويسجد، شارب مخدرات ويبركع ويسجد، وبعدين بينقر الصلاة سريعاً سريعاً ولم تؤثر في قلبه، ففي الوقت ده سيدنا عمر -رضي الله عنه وأرضاه- إدانا ميزان للحكم على الناس، إياك إن حد يخدعك.

أمر تجعلك لا تنخدع في الاختيار

إلا أن عندك ثلاث أمور تخلي الناس مفيش حد يخدعك عند الاختيار:

1- الاستشارة وجمع المعلومات عن البنت وعن الأسرة.

2- اللقاء المباشر معاها في أسئلة طويلة عريضة هنتكلم عنها.

3- الاستخارة.

بهذه الأمور الثلاثة تتعرف على الشخصية اللي قدامك فلا تنخدع، يقول لك كنت شايفها لابسه نقاب، ولا بسه حجاب، ولبسها فضفاض وواسع، بعد الجواز مفيش صلاة، بعد الجواز ميكب ولنسس، بعد الجواز في سماع موسيقى وأغاني وكليبات، بعد الجواز صوتها عالي أد كده في البيت وبتزق وفضحانا بين الجيران، إنت حضرتك لم تحسن الاختيار، عشان كده بقول لك في حاجة اسمها أبجديات الاختيار.

لا تنخدع بالمظاهر وإياك أن تحكم على دين المخطوبة بسبب أهلها، فيقول لي طالما أمها صالحة يبقى البنت صالحة، لا يلزم كان سيدنا نوح -عليه السلام- كان نبياً كريماً وكان ابنه كافر "يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَاوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۖ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ۗ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ" هود 42:43، يا بنتي لا تنخدعي إن هو صاحب لحية بس، اللحية من الدين بس مش كل الدين، ينبغي التعامل، وينبغي تسألوا عنه حد تعامل معه على الدينار والدرهم؛ في فلوس يعني، أو سافر معه في

سفر، أو جاره الذي يعلم مدخله ومخرجه، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: " تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم"¹، قال في رواية ثانية: "تخيروا لنطفكم ولا تضعوها إلا في الأكفاء"².

أمور تتضح بها حقيقة كل شخص

أبو الأسود الدؤلي قاعد مع أولاده، فيقول لهم: "لقد أحسنت إليكم صغاراً وكباراً، وقبل أن تولدوا، قالوا: وكيف قبل أن نولد.."، إزاي يعني أحسنت إلينا قبل أن نولد، قال: ".. تخيرت لكم من النساء من لا تُعيرون بها"، محدش خدعه فاختر امرأة سالحة دينية، تقيّة، من بيئة سالحة دينية تقيّة، وبلا شك لأن هذه البيئة نور على نور. ولذلك نقول الخلاصة في هذه النقطة في أبجديات الاختيار؛ لا تتخدع بالمظاهر، وأنا بقول لكل بنت إياك أن تعتقدي إن الشاب اللي عرفتيه عن طريق الفيس، أو عن طريق الانستجرام، أو عن طريق مش عارف الدورات الموجودة المختلطة في بعض الأماكن في المجموعات الخاصة على الفيس، إياك أن تتخدعي ده مبيحكمش على شخص، إنما الحكم عليه بالتعامل، الحكم عليه بالسؤال عنه، الحكم عليه باللقاء المباشر، الحكم عليه بالاستخارة وبهذه الأمور تتضح لنا الرؤية.

وبقول لكل شاب سيبك من صورة البنت اللي لابسه لنسس، سيبك من صورة البنت اللي على النت اللي حاطه ميكب، وأنت معجب بجمالها وبذوقها، لالا، لما تنزل لأرض الواقع هتتعرف بأن النت ده لقيط؛ لا يُعرف له أب ولا أم ولا نسب، ومن وراء حجاب، وكثيراً جداً من البنات قد خُدعت، إن الشاب يقعد يتكلم معاها ويخوض معاها في تجارب، وقد تنازل البنت عن بعض الأخلاقيات وعن عفتها وتبعته بعض الصور، وبعدين يمسكها بيده ويؤذّلها، وقد تقع في الرذيلة وتقع في الحرام وسَمِعْتُ هذا بأذني كثيرًا ورأيتُه بعيني في الاستشارات، ولذا أقول من أبجديات الاختيار لا تتخدع بالمظاهر الكذّابة، وإياك وقصة المعرفة عن طريق الانترنت.

نصائح هامة لكل أخت لها علاقة بشاب

وأنا بقول لكل بنت لها علاقة بشاب بقالها سنة واتنين، ويقول لك لسه هدخل الجيش، ولسه هتوظف، أنا بقول لك كلام صريح وواضح والله لو أرادك زوجة يجيلك من الباب مش من الشباك، الأمر الآخر احذري من المظاهر الكذّابة؛ شكله شياكة، عنده عربية، مامي وبابي والكلام الجميل الحلو ده اللي بيخدع أكثر البنات لما تنزل لأرض الواقع بتري بأن هذا الكلام غير واقعي بالمرّة، ولذلك بقول لحضرتك يا بنتي، يا بنتي، يا أختي، لو لكي علاقة بحد عن طريق الانترنت وبيتكلم معاكي افتحي الباب قولي له هخلي محرمي يكلمك، أبويا، أخويا، عمي، خالي، حد من الأسرة، وبعدين اتفضل تعالي للبيت.

¹ " تخَيَّرُوا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم " حسنه الألباني

² خلاصة حكم المحدث (محمد ابن عبد الهادي): لا أصل له، التخریج: أخرجه ابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (2/195)، والدارقطني (299/3)، والخطيب في ((تاريخ بغداد)) (1/264).

" تخَيَّرُوا لنطفكم، فانكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم. وفي لفظ: اطلبوا مواضع الأكفاء لنطفكم؛ فإنما الرجل زماً أشبه أحواله " حسنه الهيثمي المكي.

أقسم بالله قبل أمس بنت بتقول لي أنا ليا علاقة مع شاب متدين، متدين طب شكله إيه التدين ده، طب العلاقة دي إزاي، أنا عارفاه عن طريق الانترنت بقالنا ثلاث سنوات، بنتكلم من ثلاث سنين، وبتكلم كلام في الحدود، دايماً بيحاولوا يثبتوا اللي بيستشيره في الكلام فيقولوا له كلام يسكنه يعني، فبتقول لي احنا بقالنا ثلاث سنين بنتكلم كلام محترم جداً، وكلام أخوي وكلام ملوش علاقة بأي حاجة وحشة، عشان هي مش عاوزاني أقول لها إن هذا حرام، عشان اتباع الهوى وقلبها ميال، طب ثلاث سنوات وبعدين؟ قالت لي لسه هيخش الجيش، اللهم صلّ على النبي، قلت لها طيب ببساطة جداً إنت ممكن تخلي حد من محارمك يقول له اتفضل الباب مفتوح، وتعالى والله وبالله وتالله أرسلت إليّ رسالة اليوم بعد صلاة الفجر بتقول لي وأنا بقرأ الأذكار بتقول لي على الواتس كده الشاب طلع مخااادع، ما هو عاوز منها حاجة؛ عاوز جسديك، عاوز نفسيتك، عاوز عقّتك، عاوز حياتك.

لماذا لا نكاح إلا بولي؟

فياك أن تتخدعي بالمظاهر اللي عاوزك يطرق عليك الباب ويأتي إلى البيت ليطلبك زوجة وأنت إنسانة عفيفة طاهرة لك ولي، قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: "الانكاح إلا بولي"³، مفيش زواج من غير ولي حتى المرأة الثيبّ وده كلام جمهور الفقهاء حتى المرأة الثيبّ لا بد أن يكون لها وليّ، طب والأمر ده ليه؟ حِكْم عظيمة جداً، لأن المرأة بطبيعتها بتخضع بالكلام المعسول، يعني لو قال لها أغار عليك مني ومنك ومن نفسي ومن مكانك والزمان، ولو أني خبتك في عيوني إلى يوم القيامة ما كفاني هُيُعْمَى عليها بالوضع ده، طبيعة البنت كده، تميل إلى الأنوثة، تميل للمشاعر إلى العواطف، فأنا بقول لك يا بنتي لاتخدعي من مظاهر من وراء حجاب ابتاع النت دي، إنما لا بد أن يأتي أو قبل ما يدخل للبيت الوالد يسأل كوليّ عنه الأول، ارتحتوا للموضوع يدخل البيت، نسأل 60 سؤال يتعلق بالعقيدة والإيمانيات والتربية، والتعامل مع الزوجة، وفهم الأزمات والمشكلات، وإزاي نحلها ونتعامل معاها، وبعد كده نصلي صلاة الاستخارة، وبهذه الطريقة لا ننخدع أبداً.

الخلاصة يا ابنتي، الخلاصة يا ابنتي لا تتخدعي بالمظاهر، ويقول لكل شاب أيها الشاب لا تتخدع بالمظاهر، لنا لقاء آخر إن شاء الله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>

³ " لا نكاح إلا بولي" صحيح ابن حبان